

تطور الاستيطان في مدينة القدس (1987م/2014م) أ/ فاتح باهي/ جامعة الشهيد حمه لخضر/ الوادي

- ملخص:

يعدّ الاستيطان حجر الزاوية في فكر الحركة الصهيونية، والأساس الأول لفرض الأمر الواقع الاحتلالي الجديد على مدينة القدس، ويختلف الاستيطان الصهيوني عن أنواع الاستيطان الاستعماري الأخرى التي عرفها العالم في العصر الحديث والمعاصر، إذ يعتمد في أسانيده وتبريراته على الذرائع والمزاعم الدينية، وخلال مراحل الصراع الصهيوني الإسلامي شكّل الاستيطان الوسيلة والهدف في نفس الوقت، حيث لم يقتصر على كونه عملية بناء مادية فقط، بل تعدّاه إلى أبعد من ذلك، فهو وسيلة هدم وتقويض للمجتمع العربي الإسلامي القائم بذاته.

Abstract:

Settlement is the cornerstone of the thought of the Zionist movement, and the first basis for imposing the new occupation status quo on the city of Jerusalem, and the Zionist settlement differs from other types of colonial settlement that the world has known in the modern and contemporary era, as it relies on its grounds and justifications on religious pretexts and allegations, and during the stages of the Zionist conflict. The Islamic settlement constituted the means and the goal at the same time, as it was not limited to being a physical building process only, but rather went beyond that, as it is a means of demolishing and undermining the Arab Islamic society in itself.

- مقدمة:

إنّ تهويد القدس¹ هو جوهر المشروع الصهيوني منذ بداية ظهور الحركة الصهيونية مطلع القرن 20م، حيث مثّلت المدينة المقدسة المنطلق الأول لكلّ مخطّطات الصهاينة من أجل السيطرة على كامل

فلسطين، وأخطر مراحل هذا المشروع هو الاستيطان في مدينة القدس ومحيطها، الذي قُصد من خلاله تغيير الواقع، عن طريق مصادرة الأراضي، وإلغاء هوية القدس العربية والإسلامية، وجعلها عاصمةً يهوديةً تقطنها غالبيةٌ ساحقة من الصهاينة مع قليل من العرب الفلسطينيين معزولين محاصرين بالمستوطنات من كل جانب.

و تعدُّ الأطماع الصهيونية بالقدس، جزءاً من المخططات الصهيونية العامة التي جرى تنفيذها في فلسطين على مراحل منذ نهاية القرن التاسع عشر، إلا أنَّ هذه الأطماع تتميز بطابع خاص إذا تعلّق الأمر بالقدس، يظهر لكلّ من يتتبع تصريحات الزعماء السياسيين للصهيونية، ولعلّ أخطر ما جاء على زعيم الحركة الصهيونية "هرتزل" في المؤتمر الصهيوني الأول 1897م الذي قال: "إذا حصلنا يوماً على القدس وكنت لا أزال حياً وقادراً على القيام بأي شيء فسوف أزيل كل شيء ليس مقدساً لدى اليهود فيها وسوف أدمر الآثار التي مرت عليها القرون". وقال بن غوريون "... لا معنى لفلسطين دون القدس ولا معنى للقدس دون الهيكل"².

1- أهداف الاستيطان في المدينة المقدسة:

تتلخّص الأهداف الأساسية لسياسة الاستيطان الصهيوني في مدينة القدس في جعل الجغرافيا نقطة في خدمة التوازن الديمغرافي في القدس من خلال عدّة مسارات رسمتها لتحقيق هذا الهدف من إسكان عدد كبير من المستوطنين فيها، والترويج لمدينة القدس خالية من العرب لجعلها منطقة جذب وتأييد لهجرة اليهود من دول العالم لها.

-إحداث خللا في التوازن الديمغرافي خدمة لمصالح الصهاينة، لهذا قام المستوطنون باللجوء إلى أساليب قاسية ومؤلمة مع سكان مدينة القدس، عن طريق استغلال المستوطنات المقامة على الأرض كبؤرة صناعية والهدف من وراء ذلك هو إضعاف اقتصاد السكان الفلسطينيين وإحلال منتجاتهم مكانها، وإجبار الفلسطينيين على أن يبقوا يدا عاملة مستخدمة لصالح اقتصادهم الصهيوني.

كما استخدم الصهاينة إجراءات كثيرة منها: تضيق الخناق على المقدسيين عن طريق تطويقهم بأحياء سكنية يهودية، ومصادرة آلاف الدونمات³ القريبة من المستوطنات من السكان، وإرغام السكان على ترك أحيائهم والرحيل إلى المناطق المجاورة وإرهاب السكان بوضعهم دائماً في حالة رعب من خلال الاعتداءات المتكررة من قبل المستوطنين الحاملين للسلاح.

كما أنّ من أهداف الاستيطان الأساسية عزل المدينة المقدسية عن باقي المدن الفلسطينية وقراها، وتقسيم الضفة الغربية قسمين جنوباً وشمالاً للتحكم في حركة تنقل الفلسطينيين، وإزالة كل أثر فلسطيني بالقدس واستحداث بناء خاص لهم في القدس، وهدم المقدسات الإسلامية وبناء مكانها هيكل سليمان الذي يتحدثون عنه، وبذلك ترسم خطة تركيز الطابع اليهودي الصهيوني في المدينة وأحيائها ويقلل من الطابع الفلسطيني فيها⁴.

2- الأحزمة الاستيطانية:

لتطويق المدينة المقدسة وتحقيق المخططات الاستيطانية، شيد الصهاينة كتل وأحزمة استيطانية، على مراحل زمنية مختلفة: فقد كانت عمليات الاستيطان الأكثر وقفاً في المدينة تلك التي تمثلت في إقامة أحزمة استيطانية كان الهدف منها تطويق المدينة ومحاصرتها في الداخل من جهة، وعزلها عن الخارج أي المحيط العربي المجاور في الضفة الغربية من جهة أخرى، فالأحزمة الاستيطانية هي عبارة عن تجمعات سكنية يهودية أحاطت القدس العربية على شكل أطواق دائرية بجران من القلاع الاسمنتية الصماء التي شوّهت الطابع الحضاري التاريخي للمدينة.

أما عدد الأحزمة فكان ثلاثة، وهذه صورة تفصيلية عنها:

أ- الحزام الأول: داخل القدس الشرقية⁵:

هو عبارة عن عشرة تجمعات أو أحياء سكنية يهودية، بلغت مساحتها المبنية حوالي 69636 دونماً بإجمالي عدد مستوطنين مقيمين فيها 52810 مستوطنين، وهذه الأحياء هي على الشكل الآتي:

*الحي اليهودي: أقيم داخل البلدة القديمة على مساحة مصادرة بلغت 116 دونماً، عدد وحداته السكنية 468 وحدة تستوعب 1800 مستوطن.

*حي رامات أشكول: أقيم على أرض صودرت من المواطنين العرب زادت مساحتها عن 600 دونم، يقع الحي في منطقة الشيخ جراح شمال غرب القدس ويضم 20200 وحدة سكنية بحجم كتلة سكنية استيطانية حوالي 7500 نسمة.

*حي معلومات دفنا: هو امتداد لحي رامات أشكول، أقيم على أراضٍ في الشيخ جراح تعود ملكيتها لعدد من الأسر العربية ووقف أمينة الخالدي والمؤرخ عارف العارف، تقدر مساحة الحي بحوالي 270 دونماً أقيمت عليها 2400 وحدة سكنية بلغ عدد مستوطناتها 4500 نسمة.

*حي سانهدريا: وهو امتداد آخر لحي رامات أشكول، أقيم على أراضٍ عربية مصادرة. إستوعب حوالي 1000 وحدة سكنية بعدد مستوطنين وصل إلى 3200 نسمة.

*حي جبعات همفتار: امتداد لرامات أشكول من الناحية الشمالية الغربية، أقيم في منطقة "تلّ الذخيرة" على أراضٍ عربية مصادرة ومستملكة، وتم فيه إنشاء 500 وحدة سكنية يُقدر عدد سكانها بنحو 1500 نسمة.

*حي النبي يعقوب: هو عبارة عن نواة لمستعمرة استيطانية، أقيم على الطريق الذي يربط القدس بمدينة رام الله، وعلى أراضٍ عربية تقع إلى الشمال الشرقي من بيت حنينا. بلغت مساحة الأراضي المصادرة لإقامته حوالي 30 ألف دونم، أنشئت عليها، حتى العام 1981، أكثر من 4000 وحدة سكنية زاد عدد مستوطناتها عن 12000 نسمة. ولم يلبث الحي أن استوعب إقامة 1000 وحدة سكنية إضافية وصلت قدرتها الاستيعابية إلى 17000 نسمة.

*حي التلة الفرنسية: عُرف أيضاً بحي "شابير"، شرق جبل المشرف (سكوبس) على طريق القدس – رام الله. بلغت مساحة الأراضي العربية التي صودرت لإقامته أكثر من 15 ألف دونم تعود ملكيتها لمواطنين عرب وللدولة الأردنية ولدير اللاتين. أنشئ في هذا الحي 5000 وحدة سكنية يزيد عدد مستوطناتها على 12500 مستوطن.

*حي تل بيوت الشرقية: أقيم على أراضي جبل المكبر وصورباهر إلى الجنوب من مدينة القدس. بلغت مساحة الأراضي العربية المصادرة لإقامته نحو 20 ألف دونم، أقيمت وحداته السكنية على مرحلتين: الأولى حتى العام 1981، عددها 2342 وحدة بعدد مستوطنين 7820 مستوطناً. الثانية بين العامين 1981 و2000 وحداتها السكنية أكثر من 5000 وحدة تستوعب أكثر من 15 ألف مستوطن.

*حي تل عناتوت: يقع شمال شرق القدس على أراضي قريتي عناتا وشعفاط العربيتين. أقيم على مساحة مصادرة من الأراضي بلغت 3650 دونماً، وحداته السكنية 500 وحدة يقيم فيها نحو 2000 يهودي.

*حي الجامعة العبرية: كانت بداية إقامته على جبل المشرف (سكوبس) بهدف توسيع الجامعة العبرية القديمة ومشفاها، وقد أقيم فيه سكن للأساتذة والطلاب ومكاتب جديدة وقاعة للمحاضرات ومشفى للجامعة. يستوعب هذا الحي حوالي 31500 طالباً وموظفاً جامعياً يقيمون في 109 وحدات سكنية شُيّدت على مساحات من لأراضي العربية المصادرة.

ب-الحزام الثاني:

وهو عبارة عن طوق من 15 مستوطنة أقيمت حول مدينة القدس في نطاق المرحلة الأولى من مشروع القدس الكبرى. والمقصود بالقدس الكبرى القدس الموحدة بعد ضمّ الشطرين الشرقي والغربي.

و كشف "ميرون بنفستي"⁶ عن مشروع "القدس الكبرى" وهو يقضي بتوسيع حدود بلدية القدس لتشمل المناطق الممتدة من مدينة رام الله شمالاً إلى بيت لحم جنوباً. وقد أطلق على هذا المشروع إسم "مشروع

الأب"، وهو يمثل الحزام الإستيطاني الثاني حول مدينة القدس بعد أن كان الحزام الأول قد تمثل بالأحياء العشرة التي أقيمت ضمن نطاق "أمانة القدس"، والحزام الثاني هو عبارة عن 15 مستوطنة تحيط بالمدينة على شكل طوق استيطاني من جميع الجهات، وتبلغ المساحات المبنية لهذه المستعمرات أكثر من 195 دونماً، عدد الوحدات السكنية فيها 5266 وحدة استوعبت نحو 31600 مستوطناً⁷.

ج- الحزام الثالث:

في 30 سبتمبر 1975م، أعلنت الحكومة الإسرائيلية موافقتها على خريطة القدس الكبرى أو الموسّعة، التي تمتد فيها حدود بلدية المدينة ما بين الخان الأحمر شرقاً، والطرّون غرباً، ودير ديوان وبيتين شمالاً، وضواحي مدينة الخليل (مستعمرة كريات أربع) جنوباً، ويقضي هذا التوسع بضمّ 9 مدن و60 قرية عربية وما يقارب 30% من المساحة الكلية للضفة الغربية، وشكّل هذا المشروع التوسيع النهائي لحدود القدس الكبرى⁸.

أما الشكل الهندسي الذي اعتمده مخطّطو الاستيطان الصهيوني في إقامة الأحزمة الاستيطانية الثلاثة فكان وفق نظام "كرستيلر"، وهو نظام استيطاني مؤدج يربط الشكل الهيكلي للمستوطنة أو المستعمرة بمضامين أيديولوجية دينية تستوحي أفكارها من التوراة في تقديمها مسوغات تبريرية تساوي بين الدين والسياسة. ويقوم على أساس إنشاء سلسلة من المستوطنات ذات الرتب الوظيفية المختلفة، تربط بينها علاقات وظيفية أيضاً. والشكل المعتمد هو أقرب إلى النجمة (نجمة داود)، إذ تقام 4 - 6 مستوطنات صغيرة حول مستوطنة (مركز النجمة) من رتبة أعلى هي عبارة عن بلدة أو مركز ريفي. ووظيفة هذا المركز تكون بتزويد المستوطنات المحيطة ذات الرتبة الأدنى الخدمات الضرورية. وتحيط 4 أو 5 مراكز ريفية أو أكثر بمستوطنة أكبر وذات رتبة أعلى وتكون مدينة في الغالب تقوم بتقديم خدمات من رتبة أعلى للمراكز الريفية والمستوطنات التوابع⁹، وما يجدر بالإشارة أن شبكة

الإستيطان في مدينة القدس ومحيطها مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمتروبول الإسرائيلي المتمثل بالقدس المحتلة¹⁰.

*أما أهداف إقامة الأحزمة الاستيطانية الثلاثة:

-التجزئة الجغرافية والديموغرافية للضفة الغربية، الأمر الذي يصيب الوجود العربي بالشلل ويدفعه مكرهاً إلى الهروب والمهاجرة.

-محاصرة الضفة الغربية من الداخل، لا سيما المراكز المدنية فيها تمهيداً لتجزئتها إلى منطقتين محاصرتين بالاستيطان اليهودي، وهما منطقة الخليل جنوباً ومنطقة نابلس شمالاً.

-ضمّ مساحات واسعة من أراضي الضفة الغربية، تراوح بين 400 و500 كلم مربع، بالإضافة إلى المساحات التي جرى اقتطاعها وإحاقها بالقدس الكبرى وفق المخططات الهيكلية، حيث أقرت بلدية القدس اليهودية اقتطاع 63 كلم مربع من أراضي الضفة الغربية لتوظيفها في خدمة المخطط الهيكلية لتهويد المدينة.

-تحويل القدس الكبرى إلى عاصمة مركزية للدولة الإسرائيلية، تتركز فيها كل العوامل الجاذبة لاستقطاب النشاطات الاستثمارية والسياحية والصناعية والزراعية لليهود من جميع أنحاء العالم، وبذلك فإن القدس الكبرى في ظل تركّز الرأسمال اليهودي العالمي وبخاصة الأميركي منه، باتت هي المدينة المعولمة بفعل التدفقات المالية، وربطها بحركة الرأسمال للشركات المتعددة الجنسية، كل ذلك بهدف تحويل القدس إلى مدينة مركزية في "الشرق الأوسط الكبير" الذي تسعى رأسمالية الذروة الأميركية لقيامه.

3-آثار الاستيطان على الطابع العمراني لمدينة القدس:

ثمة علاقة عميقة بين الهوية المعمارية للمدينة العربية الإسلامية والجوانب المعرفية لبنيتها الفكرية، وهي الجوانب التي تجتمع فيها مجموعة القيم المفاهيمية النظرية والفكرية للفكر الإنساني.

تدين القدس في اكتساب هويتها المعمارية الحضرية إلى مكّون تاريخي من النظم المعرفية للفكر العربي - الإسلامي، فالعلاقة التكاملية بين

الجانبين المعماري والمعرفي هي محور النظرية التي يطلق عليها عالم الاجتماع "هيلير" (Hillir) اسم "نظرية تركيب الفضاء" (Space syntax theory)، وهي النظرية التي تربط بقوة بين المكوّن المادي العمراني للمدينة ومدلولاته الحضارية القيمية والفكرية¹¹.
على ضوء هذه النظرية، كانت للقدس، شأنها شأن سائر المدن العربية – الإسلامية المشتركة معها من حيث الخصائص التاريخية، مميزاتها العمرانية المتلازمة مع الإسلام العربي وأيضًا مع المسيحية العربية كمُدلولين قيميين منطلقين من أصول ببنية جغرافية وتاريخية واجتماعية واحدة، فجوامع المدينة والتي تفوق المئة، تؤكد بشكل قاطع على تلازم الشكل الهندسي المعماري للجامع من جهة، ووظيفته الاجتماعية والتربوية من جهة أخرى. فالمسجد – الجامع هو الأساس الذي حفظ شكل المدينة العربية الإسلامية كخصوصية معمارية تواصلت على مدى أربعة عشر قرنًا، ومن معالم المخزون العمراني الإسلامي في المدينة المقدسة: المسجد الأقصى (قبلة المسلمين الأولى)، قبة الصخرة، المساجد (أكثر من مئة)، الزوايا، التكايا، الأربطة، السور المحيط بالمدينة، الأبراج، الأبواب المفتوحة، المآذن والقبب إلى آخره¹².
وإذا كانت القدس قد شكلت مخزونًا تراثيًا إسلاميًا لأكثر من أربعة عشر قرنًا، فإنها أيضًا اكتسبت قبل الإسلام وبعده، خصوصيتها المسيحية منذ أن تحولت مسرحًا للحدث المسيحي في التاريخ، أي منذ ظهور السيد المسيح وتبلور تعاليمه في الرسالة المسيحية، وكذلك مسيرته على درب الآلام التي انتهت على شكل مأساة الصلب. لكن المسيحية القيمية لم تنتهِ فصولاً وإنما باتت جزءًا من حركة التاريخ الزمنية. فالقدس، بالنسبة إلى المسيحيين وعلى اختلاف أطيافهم الكنسية، تبقى راسخة في وعيهم الديني، فهي مهد المسيحية، وهي "المكان الذي أعلن فيه المسيح رسالته وصلب.."، كما أن المدينة "ترمز في العهد الجديد إلى شعب الله الجديد الذي افتداه المسيح"¹³.

تضمُّ القدس مقامات العالم المسيحي المقدّسة، ومنها: كنيسة القبر المقدس، عليّة العشاء السري، كنيسة القديسة حنة، قبر مريم العذراء، الحديقة الجثمانية (التي أُعتقل فيها المسيح)، محبسة الصعود وجبل الزيتون.

لذلك أدركت الهيئات الإسرائيلية من حكومية ومدنية أهمية الخاصة المعمارية – الأركيولوجية للقدس التي تعتبر، بحد ذاتها، بمنزلة الحجة التاريخية، لا بل الحق التاريخي الذي يدحض ادعاءات الصهيونية المزعومة تجاه "يهودية" المدينة الدينية والتاريخية". من هنا، راحت السلطات الإسرائيلية، منذ احتلال المدينة في حربي 1948م و1967م، تعدّ المخططات الهيكلية الكفيلة بتهويد القدس عبر إنتاج فضاء تركيبي جديد لها يلغي هويتها التاريخية العربية الإسلامية ويحوّلها إلى مدينة مُهوّدة معمارياً وحضارياً¹⁴.

تمثلت استراتيجية الجرف التاريخي للقدس بلجوء إسرائيل إلى اعتماد مخطط التهويد الفضائي للمدينة، وذلك بتغيير وطمس معالم الفضاء العربي – الإسلامي الذي طبع المدينة بطابعه المعماري والثقافي والحضاري وصولاً إلى تلبّيسها فضاءً غربياً يلغي معالمها الأركيولوجية ويجعلها معلماً مختلفاً كلياً بإبراز الطابع اليهودي الغربي الوافد إلى المدينة. وفي هذا السياق "عملت الصهيونية على إعادة اختراع "فلسطين من جديد" بتشويه ما يزيد عن ألفي سنة من التطور الحضاري والإنساني فيها تارة، وبطمس أجزاء منه تارات أخرى. وما فتئت الصهيونية "تقتلع وتخترع، وتمحي ثم تبني على أنقاض ما محت" لتحقيق غرضها. "وفي خضم هذا السيل الجارف الماحي تلمح رغبة صهيونية حثيثة لإعادة كتابة التاريخ، وذلك لكي يتكامل جرف الأرض مع جرف تاريخها"¹⁵.

بعد سقوط القدس العربية (القدس الشرقية) في قبضة الاحتلال على أثر حرب 1967م، باشرت السلطات العسكرية الإسرائيلية على الفور بتغيير العديد من معالم المدينة العمرانية وبخاصة بعد عمليات الهدم التي

قامت بها للأحياء العربية في البلدة القديمة والتي يأتي في مقدمها حي المغاربة الذي أزيلت معالمه جرفاً كلياً ليحل مكانه الحي اليهودي كبديل معماري – أركيولوجي ينسجم مع أركيولوجية التهويد الصهيونية المعتمدة كاستراتيجية تهويدية ليس للقدس وحسب، وإنما لسائر فلسطين التاريخية أيضاً.

لقد تحقّق الانقسام بين شطري المدينة (الغربي والعربي) بالمعنى الجغرافي والحضاري، ولم يعد مستغرباً بين الناس مسألة التداول بمصطلحي "القدس الغربية والقدس الشرقية في المدينة الواحدة للتعبير عن اختلاف موقعهما الجغرافي، والأهم من هذا اختلاف المعايير والقيم التي يعبر عنهما اختلاف التخطيط والطرز المعمارية السائدة فيهما. ولا يخفى القطع المتحقق في مسيرة المدينة على الإنسان العادي الذي يزورها. فالخط الفاصل بينهما غير مرسوم على الأرض بالمعنى الحرفي للكلمة، ولكنه مرسوم بشكل واضح في اختلاف التخطيط والمعمار والثقافة واللغة والتوجهات"¹⁶.

لقد عزّز إلحاق المدينة الشرقية بالمدينة الغربية، التشكيل الفسيفسائي لمجتمع مدينة القدس، لا سيما بعد زرع الشطر الشرقي من المدينة بأكثر من أربعين مستوطنة يقيم فيها جماعات من المستوطنين مختلفين كلياً من حيث البيئات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي أتوا منها. تميّز بين هؤلاء مستوطنو الحرديم، وهم جماعات من اليهود المتشدّدين في تطبيق الشريعة اليهودية، غير أنهم يندرجون في أسفل الهرم الاجتماعي من حيث موقعهم الطبقي كشريحة اجتماعية من الفقراء والمعوزين. شكّل هؤلاء حوالي 27% من إجمالي مستوطني القدس الشرقية، وتميّزوا بتكاثرهم لدرجة أنهم بلغوا ضعفي العلمانيين وباقي المستوطنين من حيث معدلات النمو الديموغرافي، ويصف "عاموس إلون" أحد أحياء اليهود الحرديم أنه "عالم يعجّ بالفقر والإيمان المتماسك – عالم من عدم التسامح مع عوالم الفكر وطرق العيش الأخرى، عالم يعيش خارج إطار الزمان والمكان... وكل مظاهر الحياة العادية (فيه) – الأكل والجوانب

الصحية، والعبادة، واللباس، والتعلم، والنوم – محكومة بنصوص واضحة ترقى إلى مصاف الطقوس التي تتمتع بالتقديس"¹⁷. من الناحية التخطيطية والمعمارية تختلف أحياء الحرديم عن بقية الأحياء في القدس. تتميز أبنيتها بصفوف متصلة حول طرق ضيقة وميادين محدودة المساحة. و"لولا الحجارة وشجر الزيتون والصنوبر وضوء القدس المتميز لظننت نفسك، وأنت تعبرها، أنك في حي يهودي في أوروبا الشرقية" ..

إن توحيد شطري المدينة تحت اسم "أورشليم القدس"، والإكثار من المخططات الهيكلية المتلاحقة للمدينة "الموحدة"، كل ذلك كان يسير في سياق استراتيجية التهويد الصهيونية للقدس بدءًا بتحقيق غلبة واضحة للعنصر اليهودي يتجاوز ثلثي مجموع عدد السكان فيها، مرورًا بإلغاء المؤسسات العربية الاجتماعية والثقافية وإلحاق نشاطات السكان بالمؤسسات اليهودية في غرب المدينة وصولاً إلى تهويد الفضاء التركيبي لها، الأمر الذي يعني خاتمة لتاريخها العربي – الإسلامي الذي طبع هوية القدس الحضارية لأكثر من ألفي سنة خلت¹⁸.

4-أبعاد الاستيطان السياسية والاجتماعية :

ربطت السياسة الصهيونية المعتمدة في الأراضي المحتلة بين مسألتين متلازمتين من حيث الأهداف والنتائج: الأولى، الإمعان في استخدام وسائل التهجير الإكراهي للفلسطينيين بهدف اختزال الكتلة السكانية الفلسطينية من جهة، والثانية، تفريغ الشعب الفلسطيني من نخبه الاجتماعية – السياسية القادرة على مواجهة الاحتلال سياسيًا من جهة أخرى، وتحت ضغط المنظمات العسكرية وشبه العسكرية، والممارسات اليومية للعنف العسكري من قبل الجيش الإسرائيلي، وكذلك تحت قساوة الظروف الاقتصادية والمعيشية والتعليمية والإسكانية، أكرهت موجات بشرية فلسطينية على الهجرة، لا سيما من المدن، الأمر الذي أدى ليس إلى تفريغ المدن من سكانها وحسب، وإنما أيضًا من نخبتها السياسية، وهي النخبة التي سبق لها أن امتلكت تجربة من العمل السياسي في

أواخر العهد العثماني- (خاصة في مدينة القدس)- وكذلك في عهد الانتداب البريطاني¹⁹.

هكذا، بات الشعب الفلسطيني، في ظل الاحتلال الصهيوني، من دون قيادة نخبوية مدينية، ذلك لأن معظم النخب كانت قد خرجت تحت ضغط القمع الإسرائيلي وفظاعة المجازر التي ارتكبتها الاحتلال في غير مدينة أو بلدة فلسطينية. فأكثر اللاجئين الفلسطينيين كانوا من سكان المدن، ونسبة قليلة منهم كانت من الأرياف الزراعية والرعوية. ترك هذا الأمر نتائج السلبية على التشكيلات السياسية تحت الاحتلال، وهي تشكيلات تفتقر إلى التجربة التي عرفتها مجتمعات المدن العربية لأسباب إقتصادية وتعليمية وكذلك إجتماعية وسياسية،

و أبرز عائلات المكانة الاجتماعية- السياسية التي عرفها مجتمع مدينة القدس كانت من المسلمين: عائلات الخالدي، الحسيني، العلمي، نسيبة، النشاشيبي، القدوة وغيرها²⁰.

من المسيحيين: عائلات عطاالله، فرّاج، مشبك، بولس، حدّاد، كاتول، الخوري، شبر، جلّاد، سعيد، ذيب، طنوس، فريج، سابا وسواها.

* على المستوى الاجتماعي : تعدّ للقدس بمنزلة الحلقة المركزية في كل العملية التهودية المرسومة في الإستراتيجية الصهيونية للمدينة ولسائر الأراضي العربية المحتلة. فالتهويد الاجتماعي هو الشرط الأكثر حسماً في معركة تستهدف منها الصهيونية تحقيق هدفين متلازمين: الأول، الإلغاء الكلي لمجتمع مقدسي عربي – إسلامي متواصل في مكّوناته التاريخية لأكثر من أربعة عشر قرناً سابقاً، والثاني، البديل الصهيوني الوافد من مجتمعات غربية أوروبية وأميركية على وجه الخصوص، ومدفوعاً بنزعة كولونيالية للتوسع والسيطرة. من هنا، لجأت إسرائيل "كدولة" ومعها منظمات المجتمع المدني الإسرائيلي، إلى تهويد القدس إجتماعياً أي سلخها عن بنيتها الاجتماعية ذات الخصوصية العربية – الإسلامية وصولاً إلى تذويبها في مجتمع يهودي داخل إسرائيل، والذي هو امتداد عضوي لمجتمعات غربية أوروبية وأميركية.

بعد وقوع المدينة تحت الاحتلال الصهيوني، سارعت المرجعيات الإسلامية فيها إلى إصدار فتوى تقضي بعدم جواز تولي غير المسلمين لشؤونهم الدينية، وقد تشكّلت لهذه الغاية، الهيئة الإسلامية للقيام بهذا الواجب في القدس وباقي الضفة الغربية المحتلة، ومع أنّ هذه الهيئة بتنوع مؤسساتها (أوقاف، مساجد، محاكم شرعية، دور أيتام، مدارس دينية، الخ..) لم تحظ باعتراف قانوني إسرائيلي، إلا أنها كانت تتمتع باعتراف واقعي بوصفها مرجعية إجتماعية دينية وسياسية سبق لها وأن اكتسبتها تاريخياً من خلال الوظائف المتنوّعة التي شغلتها في الجهاز الديني الإسلامي على مدى العهود الإسلامية المتعاقبة²¹.

كما يجدر بالإشارة أيضاً أنّ الهيئات المسيحية في القدس استفادت، هي الأخرى، من فتاوى الهيئات الإسلامية في المدينة، الأمر الذي جعلها تتمسك، في ظل الاحتلال، بالموروث التاريخي من القوانين، لا سيما منها تلك المتعلقة بالأحوال الشخصية من زواج، وطلاق، وعمادة، وتوريث وغير ذلك. هكذا، عرفت القدس، منذ احتلالها الكلي²² وحتى اليوم، صراع الشرعيات بين شرعية الاحتلال الإسرائيلي وتشريعاته الاحتلالية من جهة، وشرعية المرجعيات الاجتماعية التاريخية العربية الإسلامية والمسيحية من جهة أخرى، و في الوقت الذي قرّر الإنسان المقدسي الصمود ضدّ الاستيطان، والبقاء في مدينته، وممارسة حقوقه في غياب استراتيجية عربية محدّدة تجاه القدس، ألزمه التفكك العام الذي يحكم النظام الإقليمي العربي، تحمل مسؤولياته منفرداً في المحافظة على هوية القدس وعروبته من دون أن يلوح في الأفق العربي أي مسعى، لا من جانب الحكومات العربية ولا من جانب منظمات المدن ومعها المجتمع المدني في الوطن العربي.

نتيجة: أفضت السياسات الاستيطانية التي اعتمدتها الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة إلى تغيير جذري في خارطة التوزّعات الديمغرافية في المدينة المقدّسة، فبعد أن كانت القدس الشرقية (العربية) خالية من أي مستوطن يهودي فقد قفزت أعداد المستوطنين إلى أكثر من 160 ألفاً

حتى منتصف العام 1996 وإلى 180 ألفاً حتى نهاية العام 2001 ثم إلى 236 ألفاً العام 2008 مقابل 155 ألفاً فقط من العرب؛ الأمر الذي يعكس فجوة الاختلال السكاني لمصلحة اليهود و يخدم بالتالي مشروع تهويد المدينة.

5-تطور الاستيطان في القدس مطلع القرن 21م:

تعدّ مشكلة الاستيطان الصهيوني في القدس ضمن مقدمة القضايا الهامة في مجال الصراع العربي الإسلامي-الصهيوني، ومن أعقد المشاكل في إطار قضية فلسطين، نظراً لما تمثّله هذه المدينة من مكانة وأهمية، بنقلها الجغرافي والتاريخي والحضاري على الأمة الإسلامية، ولهذا كان التركيز عليها من طرف الحركة الصهيونية منذ عقود خلّت، فأفردت لها برامج خاص ومخططات استيطانية عديدة، بقصد تهويد المدينة وتغيير معالمها الحضارية التاريخية، وتزييف تاريخها المجيد و الحافل.

قام الصهاينة ببناء أحياء استيطانية في القدس الشرقية مباشرة بعد احتلالها، وظهر الاستيطان هناك بصيغة أحياء سكنية تتّبع إدارياً لمدينة القدس، ويسكن أغلبية هذه الأحياء الاستيطانية اليهود فقط، وبلغ عددها نحو 12 حيّاً سكن فيها حتى عام 2013م ما يزيد على 200 ألف مستوطن...²³

اختلف الأمر في القدس عن باقي المدن الفلسطينية²⁴ في تطبيق استراتيجية استيطانية مختلفة، فنظام بناء الأحياء داخل النسيج العمراني الأصلي طُبّق فقط في شرقي القدس، أما في باقي الأراضي الفلسطينية فتّم بناء المستوطنات بنظام الأحزمة والكتل المحيطة بالنسيج العمراني الفلسطيني الأصلي، مع اعتقاد الصهاينة أنّ الاستيطان في القدس يساعد على حلّ بعض المشكلات الديمغرافية والاقتصادية، ولهذا تمّ استغلال بعض المستوطنات في مجال الزراعة، وكذا محاولة السيطرة على مصادر المياه.

في القدس تم استخدام المستوطنات كمراكز جذب رجال المال الصهاينة، ومحاول ربط الاقتصاد الفلسطيني بالاقتصاد الصهيوني خاصة فيما تعلق بالحرف اليدوية والصناعات التقليدية. والملاحظ أيضا استخدام المستوطنات لحل مشاكل تركز السكان في غربي القدس، من خلال إنشاء مراكز جديدة اقتصادية تُنقل إليها مجموعات من السكان الشباب لتخفيف الأزمة الديمغرافية واستيعاب المهاجرين الجدد المتقاربين من مختلف أصقاع العالم. والآفات أنّ مخططات الاستيطان في منطقة القدس أثقلت كاهل المصادر المالية الصهيونية، فمعظم مشاريع الاستيطان كانت مكلفة جدا، لأن الانفاق على المشاريع الاستيطانية لا يقابله عائدات ربح لا على المستوى القريب ولا المتوسط ولا البعيد.

"كما شمل الاستيطان الأحياء العربية في شرقي القدس، وعلى الرغم من أنّ أعداد المستوطنين داخل الأحياء الفلسطينية لا يتجاوز بضعة آلاف، فإنّ ذلك أثر كثيراً في حياة السكان، وزاد الضغط على هذه الأحياء خاصة قرية سلوان، وساد لدى سكان القدس الشعور بأنّ المستوطنات المحيطة بالمدينة والأحياء المجاورة باتت تطوّقهم وتخفقهم من جهات مختلفة وعزلتهم عن الضفة الغربية وفصلت قرى وأحياء بعضها عن بعض²⁵.

أ- مرتكزات الاستيطان في القدس في الفترة المعاصرة:
نظرا لمكانة المدينة المقدسة فقد حظيت باهتمام خاص ضمن السياسات الاستيطانية الصهيونية وذلك للأسباب الآتية:

- ارتكزت عمليات الاستيطان على الجوانب الدينية أكثر من أيّ جوانب أخرى، لتبرير شرعية هذه العمليات، ولهذا كان أغلب المستوطنين من التيارات الدينية اليهودية.

- تميّز الاستيطان في القدس بأنّه كان على صورة أحياء سكنية متكاملة ذات طبيعة مدنية تتّصل بأحياء يهودية، مما جعله يختلف عن نظام المستوطنات الزراعية.

- استخدام العنف والقوة وتدمير المنازل والأحياء العربية واللجوء للإجراءات العسكرية أثناء تنفيذ العمليات الاستيطانية، ومواجهة الجهود العربية المقاومة للاحتلال وانتفاضات سكان المدينة.
- تأييد القوى السياسية الصهيونية عمليات الاستيطان، نظراً لمكانة المدينة في الديانة اليهودية.
- تكثيف عمليات الاستيطان في القدس من طرف الصهاينة، كلما أحسّ اليهود بقرب التوصل إلى اتفاق سلام في محاولة منها لعرقلة أية محاولات للوصول إلى حل²⁶.
- وقد عمل الصهاينة على هدم البيوت التي تعود ملكيتها للمقدسين بهدف إجبارهم على ترك القدس والهجرة منها، سواءً إلى الضفة الغربية أو إلى الدول العربية، وفرض ضرائب كبيرة على تصاريح البناء؛ والتي نتج عنه بناء كثير من البيوت بدون ترخيص مما عرّضها للهدم في فترات لاحقة.
- نأخذ مثال عام 2000م ولغاية 2012م ، حيث تمّ هدم نحو 1124 مبنى في القدس الشرقية، مما نجم عنه تشريد 4966 شخصاً²⁷ ويُشار إلى أنّ إجمالي الخسائر التي تكبّدها الفلسطينيون جرّاء عمليات الهدم لمبانيهم في القدس قد وصلت نحو ثلاثة ملايين دولار، وهي لا تشمل مبالغ المخالفات المالية الطائلة التي تفرض على ما يسمى بمخالفات البناء، وتشير بيانات مؤسسات حقوقية إلى أنّ سلطات الاحتلال قد قامت بهدم نحو 25 ألف مسكن في فلسطين منذ عام 1967م²⁸.
- والملاحظ زيادة عمليات الهدم الذاتي للمنازل منذ سنة 2000م حيث على أجبر 303 مواطناً على هدم منازلهم بأيديهم، وسُجِّلَتْ في عام 2010م أعلى نسبة هدم والتي بلغت 70 عملية، وفي عام 2011م 20 عملية هدم ذاتي، فيما سُجِّلَ 14 عملية هدم ذاتي في سنة 2012م، و في الوقت الذي شكّل الفلسطينيون 30% من سكّان القدس، فإنّهم دفعوا 40% من قيمة الضرائب التي حصّلتها بلدية الاحتلال²⁹.

إنّ بناء المستوطنات عزّل القدس عن باقي المدن، حيث في مارس 2012م أعلنت السلطات عن مخطّط لبناء سبعة أبراج في مستوطنة "معاليه أدوميم" شرق القدس ضمّت 750 وحدة استيطانية، وبحسب تقرير أصدرته وحدة البحث والتوثيق في مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، فإنّ اللّجنة المحلية للتخطيط والبناء في بلدية الاحتلال كانت قد صادقت على تراخيص لبناء مجموعة وحدات استيطانية في مستوطنة "جبل أبو غنيم" جنوب القدس، ضمن ما يعرف بـ"المخطط "ب" من تلك المستوطنة، والمتضمن بناء 4000 وحدة³⁰.

وفي أبريل 2012م، أعلنت سلطات الاحتلال عن توسيع البؤرة الاستيطانية "نوف صهيون" الواقعة في جبل المكبر جنوب القدس المحتلة لإقامة 217 وحدة استيطانية ضمن مشروع توسعي جديد لاستكمال مشروع سابق شرّع فيه ببناء 100 وحدة سكنية، كذلك صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية للتنظيم والبناء في القدس على مخطط لبناء 1100 وحدة سكنية وغرف فندقية في مستوطنة "جفعات حمتوس" الواقعة خلف الخط الأخضر بين بلدة "بيت صفافا" وشارع الخليل ومستوطنة "جيلو" جنوب مدينة القدس³¹.

"وقد استنكرت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدّسات هذه الأعمال، مؤكّدة أنّ السياسة الاستيطانية تهدف لخلق واقع جديد ومعالم يهودية في مدينة القدس لسلخها عن واقعها العربي الإسلامي، لتكون مدينة يهودية لليهود فقط وعاصمةً لهم، وقال أمين عام الهيئة³² : "إنّ الاحتلال يسعى من خلال هذه المشاريع الفندقية والسياحية لضرب السياحة العربية الفلسطينية في مدينة القدس ومدينة بيت لحم القريبة، حيث ستصبح هذه المشاريع والفنادق قبلة للسياح والأجانب وبذلك ستدعم الاقتصاد الإسرائيلي"³³

ب-أهمّ المستوطنات التي أقيمت في مدينة القدس مطلع القرن 21م:
يوجد في ضواحي القدس أكثر من تسعة وثلاثون مستوطنة³⁴ تحيط بالمدينة، وتشوّه طابعها التاريخي والحضاري، أهمّها

- قرية داود: أقيمت عام 1995م، غرب باب الخليل في أراضي المنطقة الحرام، وذلك بهدف دمج قسَمَي المدينة: القدس الشرقية مع القدس الغربية، وتمّت مصادرة الأراضي التي أقيمت عليها عام 1995م من أملاك عربية وأملاك الكنيسة³⁵.
- تجمّع مستوطنات "معاليه أدوميم"³⁶:

بُنيت في إطار القدس الكبرى، وهي مستوطنة سكنية على مقربة من مستوطنة "ميشورا أدوميم" على بعد 10 كم إلى الشمال الشرقي من القدس على تقاطع طريق أريحا، على أراضي قرى "حزما" و"أبو ديس" و"العيزرية"، وقد خصّص لها مساحة 15000 متر مربع من الأراضي المصادرة وكشف تقرير لحركة السلام الآن "حول الاستعمار في الضفة والقدس"، معلومات حول نفوذ ومكانة هذه المستوطنة.

تعتبر منطقة "معاليه أدوميم" والمستوطنات المحيطة بها منطقة ذات أهمية خاصة لوقوعها في مجال مدينة القدس ولتأثيراتها الاستراتيجية على الجانب الفلسطيني من نواحي متعدّدة، في المقابل فإنّ الجانب "الإسرائيلي" يدّعي أنّ هذه المنطقة حيوية واستراتيجية لأمنه وبخاصة أمن مدينة القدس، ولديه قناعة بأنّ المنطقة المحيطة بمدينة القدس سيكون لها تأثير مباشر على مستقبل مدينة القدس، فإذا تمّ فصل محيط المدينة خاصة من جهة الشرق، حيث منطقة "معاليه أدوميم" والمستوطنات المحيطة فإنّ ذلك سيحرم المدينة من رصيد من الأراضي الضرورية لتنميتها وتوسعها في المستقبل³⁷.

وتعدّ هذه المستوطنة إحدى الجيوب الثلاث التي أصرّ الصهاينة على إضافتها إلى الحيز الواقع تحت السيطرة المباشرة للكيان الصهيوني، لأنّها من أخطر التجمّعات الاستعمارية الموجودة في الضفة الغربية، لوجودها ضمن مخطط القدس الكبرى.

- مستوطنة جبل أبو غنيم: صدر قرار ببناء هذه المستوطنة في جبل أبو غنيم بالقدس الشرقية عام 1997، فتم بناء 6500 وحدة سكنية لتوطين اليهود فيها، استهدف هذا الفعل طمس عروبة المدينة المقدسة وإحكام

الطوق الاستيطاني داخلها وحولها، والجدير ذكره أنّ هناك صعوبات أخرى قد نشأت عند إقامة المستوطنات في المناطق الزراعية خاصة، رغم التصريح بإقامة هذه المستوطنات وتوسيعها دون التخلي عن الخطط الهيكلية الصهيونية التي وُضعت خصيصاً لتقييد حرية توسيع التجمعات السكانية الفلسطينية...³⁸

الخاتمة

إذا كان اغتصاب فلسطين من قبل الصهاينة قد تحوّل إلى إشكالية عويصة الحلّ، لا زالت في مخيلة الأجيال المتعاقبة منذ أواسط القرن المنصرم – القرن العشرين – وحتى اليوم، فإنّ استيطان القدس و تهويدها كان أحد أهمّ الثوابت في الاستراتيجية الصهيونية، و بات يتجاوز التراجيديا المؤلمة إلى الحكم بالإعدام حتى الموت على أمة عربية بكاملها بهدف إخراجها من تاريخها ورسالتها الحضارية إلى العالم.

فقد شكّلت القدس على الدوام، إحدى أهم نقاط الارتكاز، ليس فحسب على مستوى الجغرافية التاريخية الفلسطينية، وإنما على مستوى فضاء جغرافي عربي تميّز بخصوصية جيواستراتيجية ما لبثت أن أنتجت خصوصيات أخرى دينية وثقافية وحضارية، فالمربّع العربي الذي يجمع بين أربع زوايا ارتكاز (الحجاز، مصر، العراق و بلاد الشام) كان عبر التاريخ وما يزال حتى اليوم يمثل "قلب العالم"، لا بل مركز التوازن الجغرافي والروحي والمادي لهذا العالم، الأمر الذي جعله دوماً مسرحاً للصراعات التي لم تتوقف، بهدف الإمساك بشروط القوة المتوافرة وفق مقولة أن من يمسك بقلب العالم يمسك بالتالي، بكل العالم.

ظهرت القدس كحاضرة عربية منذ ما قبل ظهور المسيحية، لتدخل بعد ذلك في الحقبة الإسلامية فتشهد معها تشكيلات جديدة في إطار الاجتماع والعمران والثقافة والسلطة بدءاً من الفتح العربي – الإسلامي المنطلق من الجزيرة العربية، مروراً بالخلافات الإسلامية والسلطانية المتعاقبة وصولاً إلى اليوم.

أمّا الادعاء الصهيوني بأن فلسطين – والقدس هي إحدى أهم حواضرها الدينية – هي "حق تاريخي" لليهود ويعود إلى توطن قبائل قديمة لقرون سابقة على المسيحية والإسلام، فهو ادعاء يدخل في باب الاسقاطات الأيديولوجية الدينية التي بدأت تشكّل في العقود الأخيرة من القرن التاسع عشر، المرتكزات السياسية للحركة الصهيونية بهدف السيطرة على فلسطين وسط تكثيف الحملات الدعائية والمخططات الاستيطانية وعمليات الشحن والتعبئة في أوساط الانتشار اليهودي في أوروبا من أجل الانتصار لدعواتها في استعادة "أرض الميعاد" وقيام "الدولة اليهودية"

¹ تقع مدينة القدس وسط الضفة الغربية بمساحة قدرها 345 كم مربع، (5.9% من مساحة الضفة الغربية)، وتضم هذه المساحة 51 تجمعاً سكانياً فلسطينياً، وتعتبر القدس من الناحية الطبيعية جزءاً من السلسلة الجبلية التي تمتد من شمال الضفة الغربية إلى جنوبها، وتقع أعلى نقطة في محافظة القدس في منطقة الطور بارتفاع 826م، انظر: مدينة القدس، الرابط:

<https://alquds-city.com/index.php?s=51&id=404>

² - كامل محمد عمران: تهويد مدينة القدس جوهر المشروع الصهيوني، منشورات القدس عاصمة الثقافة العربية، 2009م، ص 49.

³ - وحدة قياس المساحة في فلسطين، 1 دونم = 1000 متر مربع.

⁴ - ناصر سميحة: الاستيطان في القدس، إضاءات، 2015/10/11م، انظر:

<https://www.ida2at.com/the-jerusalem->

[settlement](https://www.ida2at.com/the-jerusalem-settlement/)

⁵ - يحيى الفرحان: "قصة مدينة القدس"، سلسلة المدن الفلسطينية (6)، تصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية، دت، ص 147.

⁶ - نائب رئيس بلدية القدس.

⁷ - محمد مراد: "القدس في الاستراتيجية الصهيونية من الأسرلة إلى التهويد"، الدفاع الوطني اللبناني، ع 70، ديسمبر 2009م.

- 8 - يحيى الفرحان ، مرجع سابق، ص 148.
- 9 - محمد مراد : مرجع سابق.
- 10 - نفسه ، ص 148.
- 11 - بشأن تطبيقات "نظرية التركيب الفضائي" على مدينة القدس في مرحلة ما قبل الاحتلال الإسرائيلي وما بعدها أي بشأن رصد تحولات الفضاء التركيبي للقدس من فضاء عربي - إسلامي إلى فضاء يهودي - عربي، أنظر الدراسة القيمة لكل من مؤمل علاء الدين الخفاجي ونازلىن اسماعيل علي إبراهيم: بعنوان: الخصائص التركيبية للنسيج الحضري التقليدي لمدينة القدس وأثر خطط التهويد على تكامل التنظيم الفضائي لها. في: القدس الآن: المدينة والناس: تحديثات مستمرة، وثائق المؤتمر الذي عقد بتاريخ 8-11 نوفمبر 1999م، بيروت، ص ص 198 - 207.
- 12 - محمد مراد: مرجع سابق.
- 13 - جورج عيراني: البابوية والشرق الأوسط: دور الكرسي الرسولي (الفاتيكان) في النزاع العربي - الإسرائيلي، 1962م - 1994م، دار ملفات، ط 1، جبيل، لبنان، ماي 1997م، ص 81.
- 14 - يواكيم مبارك: القدس- القضية، مجلس كنائس الشرق الأوسط، (تر، مهة فرح الخوري)، جوان 1996م، ص 68.
- 15 - محمد مراد : مرجع سابق.
- 16 - انظر: "دراسات فلسطينية" التي تصدرها مؤسسة الدراسات الفلسطينية , ع 48, بيروت، خريف 2001م, ص 210.
- 17 - Amos, Elon, "Jerusalem – City of Mirron", Boston, Little Brown and Company", 1989, p. 244.
- 18 - محمد مراد : مرجع سابق.
- 19 - سميح شبيب: حزب الاستقلال العربي في فلسطين 1932م - 1933م، مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية، ط 1، 1981م، ص 48.
- 20 - بيان نويهض الحوت: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين (1917-1948)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط3، بيروت، 1986.
- 21 - انظر: سعد الدين العلمي: وثائق الهيئة الإسلامية، دار الطباعة العربية، القدس، 1984، ص 13.
- 22 - المقصود احتلال القسم الشرقي 1967م.

- 23 - يوسف كرجاج وآخرون: الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية والقدس خصائص ديموغرافية وسياسات الدعم المالي، سياسات عربية، ع 17، دراسات وأوراق تحليلية، نوفمبر 2015م، ص 28. تصدر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الضعاعين، قطر. ص 37.
- 24 - قد يوجد تشابه بين القدس ومدينة الخليل في بعض البناءات الاستيطانية.
- 25 - نظمي الجعبة: "استيطان القدس، تنفيذ خطط قديمة"، مجلة الدراسات الفلسطينية، ع 101، 2015م، ص ص 14-15.
- 26 - نظام بركات: الاحتلال، العلاقة الجدلية بين الاستيطان والهجرة اليهودية والتهجير واللجوء الفلسطيني، مركز الدراسات الأردنية، إربد، 2001م، ص 363.
- 27 - (منهم 2586 طفل و 1311 امرأة).
- 28 - محمود خليل: "الاستيطان الإسرائيلي في القدس وأثره على السكان الفلسطينيين 2000م - 2012م" مجلة البيان، 2014/9/2م، <http://albayan.co.uk/Article2.aspx?id=3477>
- 29 - انظر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، وسائل تهويد مدينة القدس، 2013م، للتفاصيل الرابط: <http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=3586>
- 30 - أنجزَ منها 3000 وحدة سكنية إلى غاية سنة 2012م.
- 31 - محمود خليل : مرجع سابق.
- 32 - هو الدكتور حنّا عيسى.
- 33 - براءة درزي: تقرير حال القدس 1-2 خلال الفترة من جانفي إلى جويلية 2012م، مؤسسة القدس الدولية، ادارة الاعلام والمعلومات، ص 18.
- 34 - بُنيت هذه المستوطنات على فترات زمنية.
- 35 - فوزي سعيد الجعبة: "الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس 1967، 2009"، مجلة جامعة الأقصى، م 15، ع 2، جوان 2011م، ص 24،
- 36 - معاليه أدوميم: شرع في إقامتها كمستوطنة دينية في 8/8/1979، وتقرر تحويلها إلى مدينة سنة 1992 م، وأصبحت أول مدينة إسرائيلية في الضفة الغربية، تقع في إطار ما يسمى القدس الكبرى على طريق القدس أريحا، على بعد حوالي 6 كم إلى الشرق من القدس، من الناحية الشرقية لقرية أبو ديس على أراضي قرى العيزرية وأبو ديس جبل الطور والخان الأحمر وسلوان وعناتا.
- 37 - محمود خليل: مرجع سابق.

38 - تقرير: " التهام الأراضي-السياسة الاستيطانية في الضفة الغربية- مركز
"بتسيلم"- ماي 2002م.